المصلوب

الى الصديق خالد ابو خالد واحزان

قصيدته « المشرد والحصاد » .

***

لاني حينما أبحرت في عينيك كان الحزن موالي
وكان الجرح في اعماق اعماقي ،
ينز دما ويروي ذل مأساتي
لان الخيبة السوداء كانت كل ما جمعت ،
قبض الريح كان حصاد ماضينا
تكومنا على قش الحصير نلوب بالحسره
وفوق الموقد الناري قدر للحصى والماء
وقاسية نيوب الجوع خالية روابينا
لان سواعد الاخوان ما اتحدت
ولا وقفت
تصد عن الحقول جراد ذاك العام
فبات الحزن فوق شفاهنا نغما نغنيه
نجوس العمر يا ويلاه من تيه الى تيه
لاني حينما أبحرت في عينيك كان الحزن موالي
ترين الحب في عيني غير الحب
رهيبا يرفض البسمات ، قلبي غارقا في الجب

***

وكنت على جدار الليل مصلوبا
وكان الصمت جلادي
لان الحرف مثلي كان مغلولا بلا شفتين
وكان السوط مرفوعا ولم أهتف
خرست وكان في الاعماق توق الروح للكلمه
يعذبني ، ولكن لم أقل حرفين
لاني كنت في الزحمه
غريبا ضائع الخطوات منسيا
وكنت اعيش في منفاي كل جروح اخواني
وظل العار يتبعني
ولم أعرف سوى حزني
رفيقا يحمل المأساة يرويها لخلاني
ترى هل تدركين الآن ما حزني ؟
كبير قدر قريتنا الكئيبة وهي تغفو ضمن اطلال الاماني
غريب يا معذبتي
لان جذوره تمتد في عيني مذ قالت ،
لي الريح السموم بأننا اغراب
وان حصادنا ما كان غير سراب
فلا نجم المجوس يطل ، يفضح عتمة الدرب
ولا اشراقة في ليلنا المملوء بالرعب
تلم شعاثنا وتفجر البركان في شعبي
فكيف تنور الاحلام وهي قتيلة ،
مذ عانقتني نظرة العينين ؟!
ألا تدرين اني مثقل ومقرح الجفنين ؟
وما في جعبتي غير الاسى وحكاية للجرح
فخليني ،
تعشش في شراييني
عناكب حزننا المشبوب ، خليني
أغني للرياح الحاملات أنين اخواني
لغربتنا ونحن نكابد الالام ، نطعم ذاتنا للحرف والفكره
. . . . . .
. . . . . .
أموت ؟
وهل تموت الشمس لو طالت خيوط الليل ؟
سيزهر حزننا اما يعانق شعبنا فجر الخلاص .
ويكسر الجره .

الكويت **محمد القيسي**